معروفة بارتباطها الوثيق مع الحركة الصهيونية ، وجاء حديثها عن دروس حرب تشرين الاول (اكتوبر) في مقال كتبه « مراسل خاص » لها . ووصف الكاتب على انه خبير في الشؤون العسكرية ، وله جولات عديدة في منطقة الشرق الاوسط . ويقول في مقاله ان اسرائيل « لم تتمكن من اختيار سياسة أمنية غير الاعتماد على القوة المسلحة ... الا ان العديد من الاسرائيليين كانوا يدركون دائما ان هذه السياسة باهظة الثمن في المدى القصير، او المتوسط ، ومهلكة في المدى البعيد ... كما ان العرب يتمتعون بتفوق بشري وجغرافي ، وبامتلاكهم للمواد الخام والاموال ، بينما اسرائيل تتجه الى فقدان تفوقها التكنولوجي ونقصان قدرتها البشرية عاما بعد عام » .

ويضيف المقال « ان الحرب كانت امتحانا عسيرا لاستمرار السياسة الاسرائيلية الحالية ونتائجها : حرب تجر اخرى ، والحرب التالية أصعب وأكثر كلفة من التي تسبقها ، وهي تحارب طرفا يزداد قوة ، مما يؤدي الى جفاف العروق في جسم اسرائيل » ... « فالوقت قد فات على الاسرائيليين كي يقولوا انهم لا يجرأون على قبول الفرص المتاحة بشأن مسألة الامن . فمن الافضل لهم أن لا يدعوا الفرصة الاخيرة تفوتهم من أجل اقامة السلام ، أو على المدى البعيد ، البقاء » ... « ليس هناك أي شيء يطلق عليه اسم الامن العسكري المطلق ، ان الاصرار على ذلك يعني تحطيم امتهم (أي اسرائيل) » .

هذا ما تقوله « الديلي تلغراف » من أكثر الصحف البريطانية دفاعا عن دولة اسرائيل . اما ما تقوله مجلة « النيو ستيتسمن » (٩ تشرين الثاني — نوفمبر) ، وهي مجلة اخرى من المتعاطفين بشدة مع الدولة الصهيونية ، فشيء آخر . وتكتب « ناعومي شبرد » ، التي لا ينازعها أحد في مسألة التأييد المتعصب لاسرائيل ، في المجلة وتقول ان « اسرائيل ، بالرغم من الارهاق السياسي والعسكري الذي أصابها ، يجب ان تحسب مدى قدرتها لمواجهة حرب جديدة مع مصر ... فاذا كانت تستعد لسحب قواتها الى مواقع ما قبل الحرب اذا فعلت مصر الشيء ذاته ، فهي ليست مستعدة كي تدع المصريين يخرجون بسلام » .

وتضيف ان « اسرائيل التي كانت تعتقد بقدرتها الذاتية وبعد يقظتها الحالية ، وجدت نفسها تخشى الانتهاك المتصاعد لسيادتها » . ان الكاتبة «شبرد» تلخص في هذه الجملة واقعية التفكير الاسرائيلي . « فالانتهاك المتصاعد لسيادتها (اسرائيل) » ليس تهديدا لدولة اسرائيل التي اعترفت الامم المتحدة بها ، بل للدولة التي تمثل فلسطين واجزاء أخرى من اراضي دولتين عربيتين ، مصر وسوريا .

يبدو ان اسرائيل قد تعلمت الشيء القليل من الحرب الاخيرة ، ولا تزال تستعد لشن حرب اخرى واحتلال بعض الاراضي . وتضيف « ناعومي » انه « عند هذا الحد وفي الوقت الذي لا يتوافر فيه بديل حيوي آخر لدى الحكومة كي تتبناه ، تبرز الحاجة الماسة لروح جديدة بين قادة الامة ، روح قد يمنحها قريبا ، مناحيم بيغن ، للدولة الصهيونية ، مما لا شك فيه » .

لا بد من توجيه التهنئة الى « النيو ستيتسمن » لحرصها الشديد على ابراز وجهة النظر الاسرائيلية . ففي مقال آخر نشرته المجلة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ، كتبه نيوري سايل ، يقدم اسرائيل للعالم على انها الدولة الاشتراكية العظيمة : « لقد صرفت معظم يومي في زيارة الكيبوتزات القريبة من الحدود اللبنانية ، متحدثا مع المسنين الذين اتى معظمهم من بولندا ، الجميع اشتراكيون » على حد تعبير « سايل » في الفقرة الاولى من مقاله .

ويتساءل سايل « ان المأزق الذي واجه الاساس الاشتراكي ، والانساني بالضرورة لجعل الحركة الصهيونية وناقضه هو ، ما هو مستقبل الشعب الفلسطيني الذي اقيمت على ارضه الدولة اليهودية ؟ » ان الاساس الاشتراكي والانساني للصهيونية ، وفقا لمذكرات هرتزل ، هو طرد السكان خارج بلادهم وتشريدهم . هذا هو مستقبل الشعب الفلسطيني ما دامت الصهيونية قائمة في فلسطين . يجب ان يقرأ « نيوري سايل » العلاقة الودية بين حاييم وايزمان ، من اوائل الزعماء الصهاينة ، واول رئيس دولة ، وبين جان كريستيان سماتس ، رئيس وزراء جنوب افريقيا والامبريالي العريق. ويهاجم «سايل» اولئك الذين « يشبهون اسرائيل بروديسيا وجنوب افريقيا ، فهذه دول عرقية مستقلة ». الغريب ان «سايل» يتجاهل تماما ان حلفاء اسرائيل خلال حرب تشرين الاول (اوكتوبر) كانوا : البرتغال وجنوب افريقيا،